

ولقد حفظتُ وما نسيْتُ مقالَها،
 عندَ الرحيلِ: هَجَرْتَنَا حَبِّي^(١)
 وَبَدَتْ لَنَا عندَ الفراقِ بكربةٌ،
 ولنا بذلكَ أَفْضَلُ الكَرْبِ^(٢)
 قالت رُمَيْلةٌ حينَ جئتُ مودَّعاً
 ظُلماً بلا تِرةٍ^(٣) ولا ذنبٍ:
 هذا الَّذي وَلَّى فأجمعَ رحلةً،
 وابتاعَ^(٤) مِنَّا البُعْدَ بالقُربِ
 فأجبتُها والدمعُ مِنِّي مُسْبِلٌ،
 سَكَبٌ، ودمعي دائِمُ السَّكَبِ^(٥)
 إنْ قد سلوْتُ عن التَّسَاءِ سواكُم،
 وهجرتُهنَّ، فحبُّكُم طَبِّي^(٦)

أحسن الناس

قالها في هند:

[مجزوء الرمل]

لَيْتَ شِعْري هلْ أذو
 قَنَّ رُضاباً^(٧) من حبيبٍ؟
 طَيِّبِ الرِّيقَةَ والنُّكْـ
 همة كالرَّاحِ^(٨) القطيبِ^(٩)
 واضحِ اللَّبَّةِ^(١٠) والسُّنَّةِ^(١١)
 كالظبيِّ الرِّيبِ^(١٢)

(١) حَبِّي: حبيبي.

(٣) التَّرة: الثَّار.

(٥) السكب: الإنصباب.

(٧) الرضاب: الريق.

(٩) القطيب: الممزوج.

(١١) السُّنة: الوجه والصورة.

(٢) الكرب: اشتداد الغم.

(٤) ابتاع: اشترى.

(٦) طبي: دوائي، سبب شفائي.

(٨) الراح: الخمرة.

(١٠) اللَّبة: موضع القلادة من الصدر.

(١٢) الريب: الذي نشأ حتى أدرك.

مُخْطَفٍ^(١) الْكَشْحِينَ^(٢)، عَارِي^(٣) الصُّلْبِ^(٤)، ذِي دَلٍّ^(٥) عَجِيبِ
 مُشْبَعِ الْخَلْخَالِ^(٦)، وَالْقُلُوبِ^(٧) صَيَّادِ الْقُلُوبِ
 قَدْ سَبَّيْتُ بِشَّتَيْتِ النَّبِ
 تِ^(٨) فِي سَقَطِ^(٩) كَثِيبِ^(١٠) حَبَّذَا ذَاكَ غَزَالًا،
 قَدْ شَفَى قَرْحِ^(١١) نُدُوبِي^(١٢) وَجَزَانِي بِهِ وَائِي
 وَثْنَائِي فِي الْمَغِيبِ
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ^(١٣) مِنْ حُبِّكُمْ أَقْضِي نَحِيبِي^(١٤)
 إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَمِيهِ
 كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ^(١٥) كَيْفَ صَبْرِي عَنْ قَتَاةٍ،
 أَحْسَنَ النَّاسِ لِعُوبِ
 صَلَّاتِ الْخَدَيْنِ^(١٦)، خَوْدِ^(١٧) خَلَطْتُ حُسْنًا بِطَيْبِ

- (١) مخطف: ضامر. (٢) الكشحين: الخصرين. (٣) عاري الصلب: لا لحم عليه. (٤) الدل: السكينة والوقار. (٥) مشيع الخلخال: كناية عن امتلاء الساقين. (٦) القلبين: السوارين. (٧) شتيت النبت: يقصد بذلك ثغرها المفلج. (٨) السقط: أي الساقط من الثلج أو الندى. (٩) الكثيب: ما يسقط من الماء. (١٠) القرح: الجرح. (١١) الندوب: آثار الجراح الباقية على الجلد. (١٢) أشفقت: خفت. (١٣) النحيب: أشد البكاء، والموت والأجل. (١٤) الوجيب: الخفقان. (١٥) صلته الخدين: واضحتهما. (١٦) الخود: الشابة الحسنة الهيئة، أو الناعمة.